القطرية المعادية للامبريالية لعنق استقلالها السياسي الى البرجوازية الوسيطة والطفيلية العربية المرتبطة بالامبريالية ارتباطا عضويا ، مع ما يتضمن هذا التسليم من انعكاسات حتمية على الصعيد الداخلي تتناول صيغة تحالف هذه البرجوازية مع الفئات والشرائح والطبقات الطفيلية والراسمالية المرتبطة برأس المال الامبريالي ـ الرجعي ، مما يكرس بالتالي فقدان هذه البرجوازية النهائي لاستقلالية قرارها السياسي ، ولدورها في الجبهة المعادية للامبريالية ، ويؤكد تبعيتها الكاملة للقرار الامبريالي ـ الرجعي ·

٢ ـ اننا نشهد بذلك خاتمة نهائية للصراع ضد الامبريالية والقوى المحلية المرتبطة بها ، الذي قادته برجوازية السلطة التي هيمنت طوال العقدين السابقين على القرار السياسي للساحة الرئيسية ، والتي « اكملت دورة حياتها وانتكست الى نظام تابع خاضع للسيطرة الامبريالية » ، (٢) وذلك بعد سقوطها التاريخي امام الامبريالية في حزيران ١٩٦٧ ، وهو السقوط الذي حاولت ترميمه في حرب تشرين ١٩٧٣ · وها نحن نشهد الآن لحظة الاجهاض لهذه المحاولة ·

٣ ـ هكذا وفي ظل هذه النتيجة التاريخية ، يجيء نضال قوى اخرى من برجوازية السلطة في اقطار اخرى من الساحة الرئيسية ، وذلك كرهان على امكانية انتزاعها لاستقلالية قرارها السياسي ، وحصولها على سلطتها الوطنية ، دون ان تتعلم ولا حتى ان تقف عند تجربة الفئات الماثلة لها والتي تمتاز عنها ، حتى ، بتوفر الاساس موضوعي واسع لسعيها نحو الاستقلال ، هذا الاستقلال الذي تمكن اخيرا التكالب الامبريالي ـ الرجعي من تدميره نهائيا · يجيء هذا النضال لكي يشبه تماما اولئك الذاهبين الى الحج بعد ان انتهى الموسم كله ، وعاد جميع الحجاج ·

ان ظاهرة الهيمنة الامبريالية ـ الرجعية ، والتي يقابلها ارتداد كامل من قبل البرجوازية المعادية للامبريالية عن دورها المركزي السابق في قيادة حركة الصراع الطبقي ( ضد القوى البرجوازية المرتبطة تاريخيا وموضوعيا بالامبريالية ) ـ القومي ( ضد العدو الامبريالي والقاعدة الامبريالية الصهيونية ) تشير ـ هذه الظاهرة ـ وبشكل رئيسي الى ان كل محاولة للتخلص من هذا القانون الذي يحكم الوطن العربي الآن ، من جانب باقي فرق هذه البرجوازية المعادية للامبريالية ، والتي لم يقصم ظهرها بعد ، وخصوصا في بعض اقطار الساحة الرئيسية ، ليست الا محاولة تدل على الخرق الكامل الذي يشمل بنية هذه الفئات · وتشير من جهة اخرى الى ان الاختيار الوحيد الذي ما زال مفتوحا امام هذه الفئات هو اعلان انحيازها الكامل الى برنامج جبهة الجماهير حتى يكون لها دور في الجبهة المتحدة العريضة التي ستقود نضال الجماهير العربية في المرحلة القادمة التي نقف عند ابوابها الآن·

ان مثل هذا الفهم لمسالة « التضامن العربي » ، ولبروز ظاهرة الهيمنة ـ الارتداد ، التي شملت اقطار الساحة الرئيسية جميعها ، يشكل في تقديرنا المقدمة الضرورية لرؤية مسار حركة الصراع الطبقي ـ القومي في الساحة الرئيسية ، ولمناقشة مسائله :

**التناقض والوحدة في الدائرة البرجوازية :**

ان المسالة المركزية ـ في تقديرنا ـ التي يجب التدقيق فيها ، واتخاذ الموقف الواضح